راي الاخفش • ويجوز ان يكون لا يملكون حالا وتكون لازمة • واما
جرهما فعلى البدل تبعا للبدل او البيان او النعت كلاهما الا ان تكرير
البدل فيه نظر بعدم التلبية عليها اخر الفاتحة ويجعل رب السموات
تابعا للاول والرحمن تابعا للثاني على ما تقدم واما خبر الاول فعلى
التبعية للاول ورفع الثاني فعلى الابتدا والخبر الجملة الفعلية او على
انه خبر مبتدا مضمر ولا يملكون على ما تقدم من الاستيناف او الخبر الثاني
او الحال اللازمة **قوله** لا يملكون نقل عطا عن ابن عباس رضي الله
عنه ان الضمير في يملكون راجع الى المشركين اي لا يخاطبهم الله واما
المومنون فيشفعون ويقبل الله تعالى منهم بعد اذن لهم • وقال
القاضي انه راجع للمومنين والمعنى ان المومنين لا يملكون ان يخاطبوا
الله تعالى في امر من الامور **فصل** لما ثبت انه تعالى عدل لا يجور
وثبت ان العقاب الذي اوصله الى الكفار عدل وثبت ان الثواب
الذي اوصله الى المومنين عدل وانه ما بخس حقهم فباي سبب يخاطبونه
وقيل الضمير يعود لاهل السموات والارض وان احدا من المخلوقين
لا يملك مخاطبة الله تعالى ومكالمته قال ابن الخطيب وهذا هو الصواب
قوله يوم يقوم منصوب على الظرف اما بلا يتكلمون بعده واما
بلا يملكون وصفا حالا اي مصطفين ولا يتكلمون اما حال او مستانف
فصل اختلفوا في الروح فقال ابن عباس هو ملك ما خلق
الله بعد العرش اعظم منه فاذا كان يوم القيمة قام وحده صفا
وقامت الملايكة كلهم صفا ونحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
الروح ملك اعظم من السموات السبع والارضين السبع والجبال • وقيل
جبريل عليه السلام قاله الشعبي والضحاك وسعيد بن جبير • وروي
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الروح في هذه
الاية جند من جنود الله ليسوا ملايكة لهم روس وايدي وارجل
ياكلون الطعام ثم قرا يوم يقوم الروح والملايكة صفا وهذا قول
ابي صالح ومجاهد وعلى هذا هو خلق على صورة
بني ادم كالناس وليسوا بناس وما ينزل من السما ملك الا ومعه واحد
منهم نقله البغوي • وعن ابن عباس رضي الله عنه هم ارواح الناس
وقال مقاتل وابن حيان هم اشراف الملايكة وقال ابن ابي نجيح هم
حفظة على الملايكة وقال الحسن وقتاده هم بنوا ادم والمعنى
ذو الروح وقال العوفي والقرطبي هذا مما كان يكتمه ابن عباس وقيل ارواح
بني ادم تقوم صفا والملايكة صفا وذلك بين النفختين قبل ان ترد
الى الاجساد وقال عطية وقال زيد بن اسلم هو القران وقرا
اوحينا اليك روحا من امرنا وصفا مصدر اي يقومون صفوفا
يغني عن الواحد والجمع كالعدل والصوم ويقال ليوم العيد يوم الصف
وقال في موضع اخر سبحانه وجل وجا ربك والملك صفا صفا وهذا يدل
على الصفوف وهذا حين العرض والحساب قيل هما صفان وقيل يقوم
الكل صفا واحدا لا يتكلمون اي لا يشفعون **قوله** الا من اذن يجوز
ان يكون بدلا من واو يتكلمون وهو الارجح لكونه غير موجب وان يكون
منصوبا على اصل الاستثنا والمعنى لا يشفعون الا من اذن له الرحمن
في الشفاعة وقيل لا يتكلمون الا في حق من اذن له الرحمن وقال صوابا
والمعنى لا يشفعون الا في حق شخص اذن الرحمن في شفاعته وذلك الشخص
كان ممن قال صوابا يعني حقا قاله الضحاك ومجاهد • وروى الضحاك

عن ابن عباس

عن ابن عباس رضي الله عنه قال لا يشفعون الا من قال لا اله الا
الله محمد رسول الله واصل الصواب السداد من القول والفعل وهو
من اصاب يصيب اصابة كالجواب من اجاب يجيب وقيل لا يتكلمون يعني
الملايكة والروح الذين قاموا صفا لا يتكلمون هيبة واجلالا الا من اذن
له الرب تعالى في الشفاعة وهم الذين قالوا صوابا وانهم يوحدون
الله تعالى ويسبحونه **قوله** ذلك اليوم الحق اشارة الى ما تقدم ذكره
فمن شا اتخذ الى ربه مابا اي مرجعا بالعمل الصالح وقال قتادة مابا
سبيلا ثم انه تعالى زاد في تخويف الكفار فقال سبحانه وتعالى انا انذرنا ناكم
عذابا قريبا كقوله تعالى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او
ضحاها • وقال قتادة عقوبة الدنيا لانه اقرب العذابين • وقال
مقاتل هو قتل قريش ببدر وهذا خطاب الكفار قريش ومشركي العرب
لانهم قالوا لا نبعث وانما سماه انذارا لانه تعالى قد خوف بهذا
الوصف نهاية التخويف وهو معنى الانذار **قوله** يوم ينظر المرء
يجوز ان يكون بدلا من يوم قبله وان يكون منصوبا بعذابا اي
العذاب واقع في ذلك اليوم • وجوز ابو البقا ان يكون نعتا لقريبا
ولو جعله نعتا لعذابا كان اولى والعامة بفتح ميم المرء وهي الغالبة
وابن ابي اسحاق بضمها وهي لغة يتبعون الميم اللام الفا وخطا ابو
حاتم هذه القراة وليس بصواب لثبوتها لغة **فصل** اراد بالمرء
المومن في قول الحسن اي يجد لنفسه عملا فاما الكافر فلا يجد لنفسه
عملا فيتمنى ان يكون ترابا • قال ويقول الكافر فعلم انه اراد بالمرء
المومن • وقيل المراد ابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط • ويقول الكافر
ابو جهل • وقيل هو عام في كل احد يرى في ذلك اليوم جزا ما كسب
قوله ما قدمت يداه يجوز في ما ان تكون استفهامية معلقة
لينظر على انه من النظر فتكون الجملة في موضع نصب على اسقاط
الخافض وان تكون موصولة مفعولا بها والنظر بمعنى الانتظار
اي ينتظر الذي قدمت يداه **قوله** ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا • العامة لا يدغمون تا كنت في تا ترابا قالوا لان الغالب على
لا يحذف والادغام يشبه الحذف • وفي قوله تعالى ويقول الكافر
وضع الظاهر موضع المضمر شهادة عليه بذلك **فصل** قال
مقاتل نزل قوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه في ابي سلمة
بن عبد الاسد المخزومي ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في
اخيه الاسود بن عبد الاسد • وقال الثعلبي سمعت ابا القاسم
بن حبيب يقول الكافر هنا ابليس لعنة الله عليه وذلك بانه
عاب ادم عليه الصلوة والسلام بانه خلق من تراب وافتخر بانه
خلق من نار فاذا عاين يوم القيمة ما فيه ادم وبنوه من الثواب
والراحة وراى ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنى انه كان بمكان
ادم فيقول يا ليتني كنت ترابا قال ورايت في بعض التفاسير
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يحشر الخلق كلهم من دابة
وطاير وانسان ثم يقال للبهايم والطاير كونوا ترابا فعند ذلك
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا اي لم ابعث • وقال ابو الزناد
اذا قضي بين الناس وامر باهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار
قيل لساير الامم ولمومني الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فعند ذلك
يقول الكافر حين يراهم يا ليتني كنت ترابا • وقال ليث بن ابي سليم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)